Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأول شئ يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ، ويوصيهم ويأمرهم فإن كان يريد أن يقطع بعثا قطعة أو يأمر بشئ أمر به ثم ينصرف فقال أبوسعيد : فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان وهو أمير المدينة فى أضحى أو فطر فلما أتينا المصلى إذا منبر بناه كثير بن الصلت ، وإذا مروان يريد أن يرتقبه قبل أن يصلى فجذبته بثوبى فجذبنى فارتفع فخطب قبل الصلاة فقلت له : غيرتم والله فقال : أبوسعيد قد ذهب ما تعلم ، فقلت : والله ما أعلم خيراً مما لا أعلم فقال : إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها قبل الصلاة[1] .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يذهب إلى المصلى من الطريق العظمى ويرجع من طريق آخر ليسلم على أهل الطريقين ويقضى حاجة من له حاجة منها ويشهد البقاع ويظهر شعائر الإسلام . والطريق العظمى هى المعروفة بدرب السويقه والطريق الأخرى غربى طريق بنى زريق وهى ضعف المسافة وسور المدينة يمنع الآن سلوكها .

ولم تتحدث المصادر عن شكل مبنى المسجد المسقط ، بل إن العديد منها لم يشر إلى المسجد إطلاقا . وكان السمهودى[2] أول من تكلم عن المسجد بإسهاب ، ولان كان يتساءل عن أصل بناء المسجد . فيقول : وعمارته الموجودة اليوم لا أدرى لمن تنسب .

ويشير السمهودى بعد ذلك إلى تجديد المسجد فى عهد السلطان المملوكى البحرى حسن بن قلاوون مدعما ذلك بنص تاريخى كان موجودا على زمنه بأعلى باب المدخل ، « أمر بتجديد هذا المسجد المنسوب للنبى صلى الله عليه وسلم بعد خرابه وذهابه ؛ عزالدين شيخ الحرم الشريف النبوى وذلك فى أيام السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان محمد بن قلاوون الصالحى »[3] .

---

(١) البخارى : باب الخروج إلى المصلى بغير منبر .

(٢) وفاء الوفا جـ ٢ ص ٨٣٥ .

(٣) هو بردك التاجى الأشرفى برسباى ، أمير عشرة ، ولى بمكة فى عهد الظاهر جقمق (٨٤٢هـ) نظر الحرم .. وشاد العمائر ، ثم أرسل سنة ٨٦١هـ فى عهد السلطان اينال لعمل إصلاحات بالحرم النبوى (السنحاوى : الضوء اللامع جـ ٣ ص ٦ ، أبوالمحاسن جـ ١٤ ص ٢٢٩) لعل ذلك تم فى آخر أيام الناصر محمد بن قلاوون عندما استتب له الأمر فى السلطنة وذلك سنة ٧٦٣هـ .